التسريع لخدمة الطلبة الموهوبين

Accelerate for Serving Gifted Students

ولكن ما معنى التسريع ؟

يبدو أنه من السهل تعريف التعلم الخاضع للتسريع . كما تشير الكلمة في بعض القواميس العامة المتخصصة أن " تسرع " تعني أن تتحرك أو تتصرف بسرعة " أو " أن تنخرط في برنامج مدرسي والذي يتقدم أسرع مما هو معتاد . يبدو واضحاً من هذا التعريف أن كل برامج التسريع تتضمن السرعة والتحرك أسرع خلال المواد . كما سوف يتضح من المناقشة التالية في هذا الفصل ، يتناول هذا التعريف جزءاً صغيراً فقط مما يعنيه التسريع ، لأنه لم يخاطب موضوعات مثل من الذي يمكن تسريعه وكيف يمكن تسريع الطلبة ، وفي الحقيقة أن التسريع قد أصبح يعني أكثر من مجرد التحرك بسرعة أكبر خلال برنامج دراسي . إن هذا التعريف لم يدرك أن مصطلح " تسريع " قد أصبح مرتبطاً بمبادرات تتمثل فى إصلاح المدرسة ، والمناهج الخاصة . يلخص الجدول (٥ – ١) المناقشات التالية في هذا الفصل .

جدول ٥-١

فهم التسريع

العناصر المحددة الجوهرية	الطلبة المستهدفون	الاستراتيجيات
إتقان المناهج التقليدية في وقت أقصر أو في مرحلة مبكرة	الطلبة الموهوبون	اختيار نظم إدارية بديلة ممارسة تدريسية ملائمة

تسريع التعلم للحاق بزملاء العمر الدراسي	ذوو الأداء المنخفض	فصول دراسية خاصة مع مناهج فردية خاصة
التعليم الذي يعني : جودة ذهنية عالية مستمرة ومرتبطة التأسيس على معايير عالية	كل الطلبة	ممارسات تدريسية ملائمة مبادرات إصلاح المدرسة استخدام مناهج خاصة

مداخلة: أمينة فى فصل التسريع

تتطلع أمينة إلى الذهاب إلى المدرسة . فصلها الدراسي الخامس الابتدائي متحدياً لقدراتها وسريع الإيقاع . إنه يناسبها تماماً حيث تتعلم بسرعة وبسهولة ، وتفهم بسرعة المفاهيم المجردة . لقد عمل مدرس أمينة معها ومع آبائها لوضع جدول يسمح لها بالنمو والتحدي . لأن أمينة قد قفزت إلى فصل دراسي أعلى بالفعل ، فإن والديها يريدانها أن تقضي معظم وقتها مع زميلات وزملاء فصلها ، ولكنهما يتحققان أيضاً بأن أمينة تحتاج إلى العمل بصورة مستقلة في جزء من اليوم . تطلب أمينة من المكتبة كتباً في مجال الأدب ، حيث إن قراءتها قد أصبحت تسمح لها بالتحرك بسرعة ومستوى يعادل المرحلة الإعدادية . تطلب أمينة أيضاً من مدرس حجرتها القراءة في مادة العلوم ، حيث إن مدرسها قد أضافها إلى المنهج المتطور للطلبة الموهوبين وقد رشح أمينة إلى استخدام التعلم القائم على حل المشكلات المركزة في مفهوم " النظم " . تدرس أمينة رياضيات السنة النهائية في المرحلة الابتدائية .

مدرس أمينة ذو كفاءة وخبرة عالية ويحظى باحترام جميع آباء الطلبة في مدرسته . يحترم المدرسون الآخرون في المدرسة قدرة أمينة ، ولكن تفاعلهم معها أقل . مدرس أمينة عضو في شبكة مدرسي الطلبة الموهوبين في

المنطقة التعليمية ، ومن خلال هذه الشبكة يتعرف على استراتيجيات المناهج والتعليمات التي توضع للطلبة الموهوبين . إنه متعمق في مادة العلوم ، وبصفة خاصة الفلك ، والكثير من طلبته ساروا على نهجه .

يركز هذا الفصل على تطبيق مصطلح " التسريع " على الطلبة الذين يتم تحديدهم باعتبارهم موهوبين . قد ترتب على قياس نسبة الذكاء **IQ** ، إجراء المسوحات لتحديد الأطفال الموهوبين ، وفرزهم وتصنيفهم من أجل تدريس كفء وفعال ، بالإضافة إلى تأثيرات أخرى . أدى كل هذا إلى وضع مناهج دراسية ، وبرامج تعليمية وممارسات خاصة بالطلبة الموهوبين . يصف هذا الفصل المتعلم الموهوب ، ويكتشف كيف أن التفرقة في المنهج الدراسي أدت إلى تطوير المناهج الدراسية للطلبة الموهوبين الذين ينظر إليهم على أنهم في حاجة إلى معرفة خاصة . تتطابق هذه الممارسات مع الفكرة العامة للتسريع باعتباره تحركاً أكثر سرعة خلال منهج دراسي يتم إعداده . توسع هذه المناقشة مفهوم الموهبة – بمعني أنها ليست مجرد تعلم سريع ولكنه تعلم عميق أيضاً . هذا التعريف الواسع للتسريع له مضامين لتسريع تعلم كل الطلبة مع تلبية الحاجات الخاصة للطلبة الذين يتم تحديدهم كطلبة موهوبين .

المرشحون للتسريع :

بسبب طبيعة وحاجات المتعلمين الموهوبين ، فإنه ينظر إلى التسريع باعتباره منهجاً منتجاً للكثير من الطلبة المتألقين . إن لديهم القدرة على التعلم بسرعة، وعلى تشغيل الأفكار المجردة بحيث يتقدمون بصورة تنموية . يرى بعض التربويين بأن المحتوى التعليمي الذي يدرس للطلبة الموهوبين يجب أن يكون متقدماً ما بين سنتين إلى ثلاث سنوات عن الطلبة العاديين . يعلق أحد الباحثين ؛ " التعليم التسريعي ليس تسريعياً في الواقع بالنسبة للطلبة الموهوبين ، إنه تسريعي فقط مقارنة بالطلبة العاديين " . إن مثل هؤلاء الباحثين ينظرون إلى التسريع على اعتبار أنه إدارة ملائمة للعملية التعليمية . يتم تسريع الطلبة الموهوبين لأنهم أظهروا بالفعل إنجازاً لافتاً.

بصفة عامة ، يتم تحديد معظم الطلبة الموهوبين من خلال استخدام IQ التقليدية ، أو التحصيل أو اختبارات الاستعداد الدراسي . إنه يلزم منطقياً القول بأن الطلبة الذين من المحتمل إلى حد كبير أن يفيدوا من أنواع مناهج التسريع المذكورة هنا ، هم الطلبة الذين يظهرون بالفعل قدراتهم بالأداء المتميز في حجرات الدراسة والتحصيل بمستويات عالية في المدرسة .

داخل معظم المدارس ، لا يوجد " بحث مواهب أو قدرات " والذي يحاول أن يطابق التجارب التعليمية الملائمة بالمواهب المحددة . تجري بحوث تحديد المواهب والقدرات غالباً من خلال هيئات تعليمية متخصصة وتنتهي إلى فرص تعليم تسريعي سواء داخل نفس حجرة الدراسة أو في فصول أو مدارس خاصة بالموهوبين . تسعى بحوث المواهب إلى تحديد الطلبة الذين لديهم إمكانيات ، ولكن ربما لم يظهروا تلك الإمكانيات في العمل المدرسي ، وأن البحث يوفر الفرص أمام الطلبة لتنمية تلك الإمكانيات . في المقابل ، خيارات التسريع للطلبة الموهوبين داخل المدارس تعتمد على إنجازات موثقة، وتؤسس على اعتراف إداري بالأداء الذي تحقق ، وعلى الملاءمة في تكييف أولئك الطلبة .

يحدد معظم التربويين في إيجاز ثلاثة عوامل تؤخذ في الاعتبار عند الاختيار للتسريع : القدرة المعرفية والأداء ، الخصائص المؤثرة ، الاهتمام والدوافع للتسريع . على الرغم من أن القدرة المعرفية والأداء كما تقيمها نسبة الذكاء IQ ، التحصيل ، واختبارات الاستعداد للدراسة ، تحدد غالباً الأهلية (الإمكانيات) للتسريع ، فإن الخصائص المؤثرة ، الاهتمام ، والدوافع (التحفيز) ، تعتبر عوامل يمكن أن تحدد نجاح الطلبة الذين يتم تسريعهم .

عدم تقديم التسريع إلى الطلبة الذين يتعلمون بإيقاع سريع ، فقط بغرض إبقائهم في نفس الصف الدراسي أمر يتعذر تبريره ؛ كما يرى بعض التربويين . يحدث الضرر عندما يكون على الطلبة الذين يتعلمون المادة الجديدة بسرعة أن ينتظروا إلى أن يستوعب زملاؤهم الآخرون الموضوع الذي قد استوعبوه هم بالفعل . الخصائص المؤثرة والتي تشير إلى الحاجة

إلى التسريع تتضمن الملل والإحباط والذي يؤدي إلى سلوكيات اجتماعية وانفعالية غير ملائمة .

من الأمور الجوهرية التي تحدد قرار تسريع الطالب تتمثل في الخصائص الفردية ، والأوجه الاجتماعية لشخصية الطالب . من بين الاعتبارات المهمة للتسريع ، اهتمام الطالب ، الدوافع والرغبة في التحرك إلى الأمام . لكي يكون التسريع فعالاً ، يجب أن تكون هذه هي رغبة الطالب في أن يخضع للتسريع ، وليس الآباء أو المدرسين . ترك الزملاء والأصدقاء من نفس العمر صعب ، ولذلك يجب أن يكون الطلبة على استعداد للقيام بما يبدو أنه تضحية اجتماعية من أجل النمو الفكري . الاعتبارات الدقيقة التي يجريها الطالب بالنسبة للتحديات المتزايدة ، وقسوة التسريع ، بالإضافة إلى الاحتمالات القوية لتجربة الفشل مهمة جداً . يجب على المتعلم (أو المتعلمة) أن يفهم بوضوح دوافعه أو أهدافه ، لأن الأوجه الاجتماعية للتسريع يمكن أن تمثل مشكلة لبعض الأطفال الصغار .

لماذا تسريع التعليم للموهوبين ؟

لماذا يجب تسريع تعلم بعض الطلبة ؟ كما جاء في حالة أمينة ، يفيد طلبة " كثيرون من التحرك أسرع خلال بعض المواد (بمعني قراءة فردية للطالب أمينة) والتنقيب بعمق في مجالات المنهج الدراسي كما حدث عند اكتشاف مدرس أمينة مادة علم الفلك كمادة اختيارية لها . تستخدم المناهج الدراسية للتسريع لإحداث إيقاع أسرع في تعليم الطلبة . عند تطبيق هذه المناهج على الطلبة الموهوبين ، فإن التركيز على السرعة يكون أكثر وضوحاً . يقول أحد الباحثين (عام ١٩٤٩) في تعريف التسريع: إنه " التقدم خلال برنامج تعليمي بمعدلات أسرع أو أعمار أطفال أقل من المعتاد" . ويقول باحث آخر (١٩٨١) " إن التسريع لا يتضمن أكثر من السماح للطلبة بالتقدم بمعدل يكونون معه راضين، ويمكنهم التفوق ، بدلاً أن يشدهم إلى الوراء لتتطابق سرعتهم مع السرعة المحدودة التي يفرضها المتعلم المتوسط " .

يفترض التركيز على تسريع التعليم وجود مجموعة من المهارات والمعرفة قائمة ومحددة يجب أن يتقدم من خلالها كل الطلبة ، وأن هناك معدلاً عاديًا أو متوسطًا للطالب النمطي لكي يتحرك خلال هذا الجسم من المعرفة . ومن ثم ، نرى جذور الربط بين التسريع والطلبة الموهوبين .

على مدى سنوات عديدة ، دعم المربيون للطلبة الموهوبين التسريع بصفته الطريقة الفضلى لتلبية الحاجات الخاصة لكل الطلبة المتألقين ذهنياً. وجدت إحدى الدراسات أن الطلبة الذين تم تسريعهم سنة أو سنتين أظهروا تكيفاً أفضل من أولئك الذين لم يتم تسريعهم . لقد وجد أنه خلال التسريع يتحسن الطلبة الموهوبين في التحفيز ، والثقة والتحصيل الدراسي . إنهم لم تنمو لديهم عادات الكسل الذهني . إنهم ينجزون تدريبهم المهني مبكرين . وهم أيضاً يخفضون تكاليف تعليمهم في المراحل التعليمية التالية . معظم الطلبة الموهوبين تكون خدماتهم التعليمية ناقصة ، ما لم يتم تسريع إيقاع التدريس . في بحث حديث تناول تجميع نتائج ٣١٤ دراسة ، قدم الباحث استنتاجين على درجة كبيرة من الأهمية : لم يؤد أي شكل من أشكال التسريع إلى ضعف في أي مجال أداء دراسي ، اجتماعي ، أو انفعالي . يبدو أن هناك جهوداً دراسية إيجابية عامة تؤثر على معظم أشكال التسريع . تدعم بحوث إضافية التسريع على اعتبار أنه طريقة فعالة لتلبية الحاجات التربوية للطلبة الموهوبين .

نماذج التسريع للطلبة الموهوبين:

تتضمن نماذج التسريع التي وجدت في أدبيات تعليم الموهوبين نماذج توصيل الخدمات ، ونماذج المناهج الدراسية . يوجد تمييز واضح بين النموذجين : يركز نموذج خدمة التوصيل على تحديد ووضع الطلبة في سلسلة من الدراسات أو البرامج القائمة ؛ بينما نموذج المناهج الدراسية يتم تصميمه تلبية لاحتياجات الفرد التعليمية .

نماذج توصيل خدمة التسريع :

تقدم نماذج توصيل الخدمة للطلبة الموهوبين نفس التجارب التعليمية المقدمة إلى كل الطلبة ، ولكن الطلبة الموهوبين يحصلون عليها مبكراً إما في عمر أصغر أو في فصل دراسي أدني . هذا هو النموذج الذي يفكر فيه معظم الناس ، عندما يسمعون مصطلح " التسريع " . يتم تحديد الطلبة لبرامج توصيل الخدمة لأنهم تجاوزوا إلى حد بعيد زملاء أعمارهم ، وقت أظهروا استعداداً متقدماً للدراسة . تتفق هذه البرامج مع المدارس حيث إنها لا تتطلب تقديم برامج بديلة ، ولكنها تفشل في تقديم مناهج دراسية خاصة فقط بالطلبة الموهوبين . نمطياً تقدم نماذج توصيل الخدمات منهجاً معيارياً ، ولكنها تقدمه مبكراً . تتضمن نماذج توصيل الخدمات الدخول المبكر إلى المدرسة ، القفز على صف دراسي واحد أو اثنين ، وتسريع موضوع مادة دراسية .

الدخول المبكر إلى المدرسة والقفز إلى صف دراسي أعلى .

الدخول المبكر إلى المدرسة والقفز إلى صف دراسي أعلى ممارسات تسعير مشهورة. الدخول المبكر إلى المدرسة اختيار نمطي للطلبة عند توحد أدلة بأنهم يستقون أعمار قرنائهم بسنة أو سنتين . يسمح هذا الاختيار الخاص بالدخول المبكر إلى الحضانة أو المرحلة الابتدائية . مع بعض الطلبة استمرار التسريع ضروري في منتصف مستوى المدرسة . الاعتبارات التي تراعي عند اختيار الدخول المبكر للمدرسة العمر الزمني للطفل ، العمر الذهني ، نطاق الانتباه ، والدليل على التنمية المتقدمة للغة.

يطلق أحياناً على القفز إلى الصفوف الدراسية الأعلى بأنه ارتقاء مزدوج، يسمح للطالب بأن يقفز فوق أحد الصفوف الدراسية أو أكثر . يسمح هذا الاختيار بإتمام كمية العمل "العادية " في أقل من كمية الوقت " العادية " . الطلبة الذين يختارون للقفز فوق الصفوف الدراسية يكونون عادة أعلى من المتوسط في كل مجال المواد الدراسية وقادرين على التحرك إلى المزيد من التعلم المتقدم . يوصي الخبراء التربويون بالفحص الدقيق لتنمية الطالب

فكرياً ، اجتماعياً ، وانفعالياً ، بالإضافة إلى المستويات الدراسية عند دراسة هذا الاختيار .

التسريع من خلال الدخول المبكر إلى المرحلة الابتدائية ، أو من خلال القفز إلى صفوف دراسية أعلى والذي يعرف أيضاً بأنه التسريع الكامل، ليس له تأثير أو تأثيره قليل على ثقافة المدرسة أو حجرة الدراسة ، لأنه يحدث تلبية لحاجات فرد معين . عادة ، يأخذ المدرس المبادرة في جمع الدليل على موهبة الطالب ثم يدعو الآباء ، والمدرسين الآخرين ، وناظر المدرسة لأخذ آرائهم ومشورتهم . تساعد بيانات دليل الموهبة مثل درجات اختبار التحصيل الدراسي ، اختبارات نسبة الذكاء IQ ، وإثبات قدرات الطالب ، بالإضافة إلى إجراء مقابلات مع الطالب وآبائه على تحديد الحاجة إلى تسريع الطفل من عدمه . نمطياً ، يهتم التربويون كثيراً بإلحاق الطالب مع مدرس أو أكثر من الذين سوف يدعمون تنميته فكرياً .

مادة ومحتوى موضوع التسريع :

تسريع مادة موضوع دراسي معين (يسمى أيضاً التسريع الجزئي)، أو وضع الأطفال في صف دراسي أعلى في موضوع دراسي واحد أو اثنين، استناداً إلى قدراتهم وحاجاتهم المحددة يمثل ممارسة عامة أخرى . على سبيل المثال ، طالب في الصف الدراسي الأول الابتدائي متقدم جداً في مادة الرياضيات والعلوم ، قد يحصل على البرامج الدراسية لهذه المواد مع طلبة الصف الثالث الابتدائي . يرتبط بتسريع مادة الموضوع تسريع المحتوى . تسريع المحتوى عبارة عن مدخل حيث يعمل الطالب مع المنهج الدراسي فيما وراء طلبة العمر الذي يعتبر ملائماً . بصفة عامة ، يحدث هذا النوع من التسريع مع الطلبة الموهوبين الذين قد سيطروا بالفعل على المحتوى الذي لا يزال زملاء أعمارهم يعملون على تعلمه . على سبيل المثال ، الطلاب ذوو القراءة المبكرة ، أو الذين لديهم مفردات كلمات متقدمة في سن مبكرة قد يمارسون التسريع في ممارسة القراءة ودراسة محتوى اللغة .

تستخدم بعض برامج الموهوبين في المرحلة الابتدائية المحتوى المتقدم كمنهج دراسي للبرنامج .

المواد الدراسية للوضع المتقدم :

المواد الدراسية للوضع المتقدم عبارة عن المنهج الدراسي على مستوى المرحلة الثانوية يتم تدريسه داخل المدرسة الثانوية . الطلبة يدرسون هذا المنهج في المدرسة الثانوية أو يحصلون على امتحان الوضع المتقدم . يتضمن محتوى المواد الدراسية للوضع المتقدم منهجاً دراسياً متقدماً يتم تعلمه مبكراً وبإيقاع سريع . يستطيع أي طالب أن يسجل اسمه لدراسة مادة أو أكثر يختارها للوضع المتقدم ، مع ملاحظة أن تحديد الطالب كموهوب ليس ضرورياً في مثل هذه البرامج .

نماذج المناهج الدراسية للتسريع :

نماذج المناهج الدراسية لتسريع الطلبة الموهوبين أكثر اتفاقاً مع الحاجات والخصائص التعليمية للطالب الفرد منها في حالة نماذج توصيل خدمة التسريع . توفر حجرة الدراسة العادية أو حجرة الوسائل المساعدة الخدمات كمؤسسة ملائمة لنماذج المناهج الدراسية للتسريع ، وهذا الترتيب يجعل من الممكن ضم الطلبة الذين قد لا يتم توصيفهم كموهوبين . تسرع هذه النماذج الإيقاع الذي يتم على أساسه تغطية المنهج الدراسي لبعض الطلبة .

تتضمن المناهج الدراسية للتسريع الأمثلة التالية :

- مناهج لدمج أو شراء الوقت لكي يتوسع الطلبة في تعلمهم .
- مناهج التقدم المستمر أو الذي يحدد المستوى المطلوب للاستعداد ويوفر المواد الملائمة لمستوى الطالب .
- إيجاز أو تغطية محتوى سنتين في سنة واحدة .

- الإيقاع الذاتي أو توفير الفرصة للطلبة كأفراد ، لكي يعملوا خلال محتوى يتفق مع إيقاعهم الشخصي ، والذي ، في حالة الطلبة الموهوبين يكون أكثر سرعة من المعتاد .

استراتيجيات المناهج الدراسية في حالة تسريع الطلبة الموهوبين تكون تشخيصية إلى حد كبير وتشكل طبقاً للخصائص الفردية للطالب وحاجته التعليمية . هذه الاستراتيجيات الأكثر صعوبة في إدارتها ، وأكثر استهلاكاً للوقت ، لا تستخدم كما هو الحال مع مناهج القفز فوق الفصول الدراسية أو تسريع مادة الموضوع . نماذج المناهج الدراسية للتسريع أقل شهرة وأقل استخداماً عاماً من مناهج توصيل خدمة التسريع . قلة التطبيق الواسع لهذه الاستراتيجيات على كل الطلبة القادرين من الأمور غير السارة ، لأنه من المحتمل أن تفيد هذه الاستراتيجيات الطلبة بصورة جيدة وعلى نطاق واسع .

دمج المنهج يعدل المناهج الدراسية بحيث لا يبذل الطلبة وقتاً في المواد التي يتقنونها بالفعل . يأتي مصطلح " الدمج " من فكرة أن الطلبة قد سبق لهم إتقان مادة ما ، أو أنهم قد أتقنوها في وقت قصير جداً . " يشتري " الدمج وقت الطالب إما لكي يتحرك خلال منهج دراسي عادي بسرعة أكبر أو لكي يدرس مجالات اهتمام معينة بعمق أكبر . تتطلب هذه الاستراتيجية أن يوفر المدرسون بعض الاختبارات التشخيصية ، ويخططوا ، بالاشتراك مع الطلبة، تجارب تعلم ملائمة . بخصوص الطلبة تتطلب هذه الاستراتيجية مهارات تعلم مستقلة ، والالتزام بالواجبات ، والدوافع . تعمل هذه الاستراتيجية بصورة جيدة في مؤسسة تعليمية بها حجرة وسائل مساعدة ، ويمكن استخدامها في حجرات الدراسة العادية .

خلال المناهج التعليمية الموجزة يكمل الطلبة سلسلة مواد دراسية مدتها عام كامل في فترة زمنية أقصر من الوقت المتوقع عادة . على سبيل المثال، قد يكمل الطلبة مادة الجبر المخصص لها سنة دراسية كاملة في شهرين أو ثلاثة أشهر ، مما يسمح للطلبة بسرعة التحرك إلى منهج في الرياضيات أكثر تقدماً . يتطلب نجاح هذه الاستراتيجية أيضاً شئون إدارية مرنة ، وطلبة يحتاجون إلى دوافع قوية ومهارات مستقلة .

غالباً ، يتم تحديد الطلبة لنماذج المناهج الدراسية للتسريع من خلال اهتمامهم العميق واستعدادهم الدراسي في مجال موضوع معين ، يفيد هؤلاء الطلبة من فرص الإيقاع الشخصي . على سبيل المثال ، قد يدعو المدرس ضيفاً ليتحدث عن إسهامات العرب أو المسلمين في مادة معينة . قد تكشف الأسئلة العميقة لبعض الطلبة عن معرفتهم غير العادية بالموضوع الذي يتحدث فيه الضيف . يبني المدرس والطالب أو الطلبة على هذا ا لاهتمام ويصممان معاً مشروعاً بحثياً باستخدام مصادر أولية وثانوية لتجميع وتراكم المزيد من المعلومات التي تثري ليس فقط معرفة المشاركين ولكن فصولهم الدراسية ككل . يضع كل طالب يختار للمشروع إيقاعه الشخصي ، ومع التسهيلات التي يوفرها المدرس يتحرك خلال أنشطة التعلم بسرعته الذاتية . عندما يفعل هذا ، يكون تعلمه عميقاً وذا معني .

توحد البرامج بين نماذج توصيل الخدمة ونماذج المناهج الدراسية :

برامج البحث عن القدرات :

تكتشف بحوث القدرات عن الطلبة الذين لديهم قدرات تحليلية ولغوية ولكن ربما لا يتم تحديدها كموهوبين في مدارسهم . تجري بعض البلدان مثل هذه البحوث في برامج صيفية تعد لهذا الغرض حيث تتضمنها اختبارات الكشف عن القدرات مثل :

١- اختبارات القدرة للمدرسين **School Ability Tests (SAT)** .

٢- اختبار الاستعداد المدرسي **Scholastic Aptitude Test (SAT)** .

٣- دراسة الشباب المبكر رياضياً **Study of Mathematically (SMPY) Precocious Youth** .

الغرض من برامج البحث عن القدرات واضح تماماً : معرفة الطلبة الذين لديهم قدرات دراسية معينة ، وتوفير فرص تنميتها خارج المدرسة، وأيضاً داخل المدرسة . يتم تنمية هذه القدرات من خلال مناهج متنوعة للتسريع ؛ ابتداءً من الإيجاز وحتى التسريع الجذري ، وبرامج الدراسات المتقدمة .

في الولايات المتحدة الأمريكية ترعى الجامعات مثل هذه البرامج . بدأ البرنامج الأصلي في جامعة **Johns Hopkins** ، ولكنه سرعان ما انتشر في جامعات أخرى . أحد الأمثلة ، جامعة ولاية **Iowa** التي تقدم البرنامج الصيفي للقاطنين . هذا البرنامج عبارة عن مواد دراسية على مستوى المرحلة الثانوية يحضره الطلبة الذين أعمارهم من ١٢-١٥ سنة (دروس في التكنولوجيا الحيوية **biotechology**) يغطي مادة دراسية تعطي في فترة نصف عام دراسي كامل ، في ثلاثة أسابيع أثناء الصيف .

يسجل الجدول التالي المناهج الحالية للتسريع والتي وجدت في أدبيات تعليم الطفل الموهوب . يقدم الجدول المناهج والتعريفات لكل من نماذج توصيل خدمة التسريع ، ونماذج المناهج الدراسية للتسريع . يضاف إلى ذلك، يسجل الجدول أمثلة للبرامج التي تستخدم كلاً من نماذج توصيل الخدمة ونماذج المناهج الدراسية للتسريع .

جدول ٥ - ٢

المناهج المستخدمة لتسريع الطلبة الموهوبين

نماذج توصيل الخدمة
• **الدخول المبكر إلى المدرسة** : سواء الحضانة ، أو المرحلة الابتدائية ، الإعدادية أو الثانوية .
• **القفز فوق الفصول الدراسية** : يسمى أيضاً التسريع الكامل أو الارتقاء المزدوج .
• **تسريع مادة الموضوع** : يسمى أيضاً التسريع الجزئي ؛ يأخذ الطالب موضوعًا أو محتوى مادة دراسية سابقاً بذلك مستوى فصله الدراسي.
• **الوضع المتقدم** : المواد الدراسية للمرحلة الثانوية تقدم للطالب فرصة الميزه الإضافية لدخول الكلية .

نماذج المنهج الدراسي

- **دمج المنهج الدراسي** : يظهر الطالب (أو الطالبة) التفوق والإتقان خلال فترة ما قبل الاختبار ؛ " شراء الوقت " للتسريع و / أو الإثراء.
- **التقدم المستمر** : لأن الطالب (أو الطالبة) تظهر استعداداً للدراسة ؛ فإنه يعطي المادة المناسبة لمستوى التحصيل .
- **الإيقاع الذاتي** : يزود الطالب (أو الطالبة) بالمواد التي تسمح له بالإيقاع الذاتي ؛ يتحرك الطالب بمعدله الشخصي .
- **الإيجاز** : عمل سنتين يختصر في سنة واحدة .

البرامج التي توحد بين نماذج توصيل الخدمة ونماذج المنهج الدراسي

- **مدارس الإقامة الدائمة** : مدارس الإقامة الدائمة حيث يقدم لطلبة المرحلة الثانوية منهجاً دراسياً فيما وراء البرنامج العادي للمرحلة الثانوية .
- **برامج الشهادة الدولية** : برامج عالية الاختيار والدقة مع التركيز الدولي.
- **برامج البحث عن القدرات** : برامج تسعى إلى اكتشاف الطلبة ذوي القدرات التحليلية واللغوية العالية ، وتوفر الفرص داخل وخارج التعليم المنتظم لتنمية القدرة .

من التحديد إلى تنمية الموهوبين:

ماذا يعني التفكير العادي حول الذكاء بالنسبة لتسريع الطلبة الموهوبين ؟ هل توجد مضامين لتغيير مناهج التسريع للموهوبين استناداً إلى مفاهيم عميقة عن الذكاء ؟ يقدم لنا أحد الخبراء التربويين إطاراً جديداً لتوسيع مفاهيمنا عن الموهبة . يحدد الإطار الموهبة على أنها إمكانية يجب تغذيتها ، بدلاً من كونها كياناً كمياً إحصائياً . التحديد طبقاً لهذا الإطار شامل ، يركز على نواحي القوة ، وله توجه تنموي . تشجع البرامج التي تتبنى هذا الإطار ، سلوكيات الموهبة ؛ وتوصف بأنها برامج مرنة ، وسريعة الاستجابة في

التصميم ، بدلاً من محدوديتها في التقديم . إنها تقوم على مناهج دراسية شاملة ، وتعتبر جزءاً من المنهج الدراسي العادي . النماذج التي تناولها هذا الفصل تركز على تنمية الموهبة الكامنة بتقديم فرص تعليمية إلى مجموعة واسعة من الطلبة ، بدلاً من أولئك الذين يتم تحديدهم كموهوبين من خلال الطرق التقليدية .

نموذج الإثراء على مستوى المدرسة:

يطبق نموذج الإثراء على مستوى المدرسة مفهوماً أكثر اتساعاً عن الموهبة. ويأخذ هذا النموذج وضعاً متميزاً من برامج الطلبة الموهوبين الأخرى ؛ بمعني أنه يتضمن الطلبة الذين ربما لم يتم تحديدهم كموهوبين بالوسائل التقليدية ، ولكن الذين يظهرون سلوك موهبة . إن نموذج الإثراء يركز على سلوك الطالب وليس نسبة ذكائه **IQ** . على الرغم من أن المفهوم التقليدي للموهبة يؤسس على نسبة **IQ** من ١٣٠ درجة أو أكثر فإن الكثير من التربويين للموهوبين يعتقدون أن سلوك الموهوب وليس لقب الموهبة القائم على درجة **IQ** هو الذي يحتاجون إلى تنميته وتشجيعه . يرى بعض الباحثين أن سلوك الموهوبين يتضمن ثلاث مجموعات أساسية من السمات : قدرة فوق المتوسط (نسبة ذكاء مرتفعة أو الاستعداد المدرسي) ، الالتزام بالمهام الدراسية (المثابرة) ، والابتكار . عندما تجتمع هذه السمات الثلاثة معاً ، يقال إن الطالب يظهر سلوك موهبة . الفرق بين الموهبة التقليدية وهذا التعريف يتمثل في أن القدرة يتم إثباتها من خلال الأداء، ويركز هذا التعريف على ما يفعله الطالب، وليس وصف الطالب، ويتحرك بعيداً عن إعطاء اللقب للطلبة. هذا هو أساس بناء " نموذج الإثراء على مستوى المدرسة " .

يبني هذا النموذج على ثلاثة أنواع من التجارب . النوع الأول يتمثل في تجارب إثراء وتعريض الطالب إلى موضوعات ممتعة ومثيرة . تتضمن تجارب النوع الثاني التدريب على مهارات معينة يؤسس على اهتمام وحاجة الطالب ، والنوع الثالث عبارة عن أنشطة تشرك الطلبة في حل مشكلات حقيقية في الحياة . يشرك النموذج الكثير من الأطفال في مرحلة التعرض /

الإثراء . يشترك عدد قليل من الطلبة في النوع الثاني ، التدريب على مهارات معينة ، وفقط أولئك الذين يظهرون مستويات عالية من سلوك الموهبة ، هم الذين يتحركون إلى حل المشكلات الواقعية من الحياة . يحدث تسريع التعليم في كل من النوعين الثاني والثالث . يتعلم الطلبة المهارات والمحتوي الذي يرتبط باهتماماتهم والمشكلات المعينة التي يدرسون حلولها . لأن هذا النموذج يبني على اهتمامات الطلبة ، فإن موهبتهم وقدراتهم يتم تغذيتها .

النموذج التخطيطي من أجل التنوع الدراسي والنبوغ:

هذه باحثة أخرى مهتمة بالكشف عن العناصر المشتركة في التدريس الجيد بصفة عامة ، والتدريس الجيد للمتعلمين ذوي القدرات العالية . إنها تفترض أن التدريس الجيد للطلبة الموهوبين يجب أن يكون تدريساً جيداً لكل الطلبة . لأن التعليم العام قد تحرك كثيراً في اتجاه التعليم البناء ، فإن الممارسات التدريسية التي استخدمت بصفة عامة في الماضي مع الطلبة الموهوبين تستخدم الآن على نطاق واسع مع كل الطلبة . تقدم الباحثة "النموذج التخطيطي من أجل التنوع الدراسي والنبوغ " والذي يتضمن كل العناصر التي توجد في أي حجرة دراسة فعالة . هذا النموذج المشتق من دراسة فاحصة لما يجعل الفصل الدراسي للموهوبين يختلف عن الفصل الدراسي العادي ، يقدم مبادئ للمحتوى والعملية والمنتج والتي تعتبر فعالة للمتعلمين المتنوعين . إنها تقدم أيضاً شيئاً من التكيفات ، والذي يسمح بأن يتعرض كل الطلبة إلى منهج دراسي متحدياً للقدرات ، ولكن يأخذ في اعتباره التباين في قدرات واهتمامات المتعلمين .

كما يوضح هذا الفصل في بعض جوانبه ، يمكن أن نكون قادرين على تحقيق كل من المساواة والتميز في التعليم . المثير من الممارسات التي كانت في وقت ما قاصرة على الموهوبين ، قد تحركت الآن إلى الاتجاه السائد في التعليم (التفكير عالي المستوى ، المشروعات ، حل المشكلات على أساس جماعي ، التعلم القائم على المشكلات) . يضاف إلى ذلك ، الكثير من القادة

في تعليم الموهوبين يعملون الآن من أجل تطوير مداخل جديدة وتعاون قوى مع التعليم العادي . هذا النوع من المؤازرة والتركيز على تحدى كل الطلبة يخاطب القلق العام بأن المناهج الدراسية أصبحت غير قادرة على مواكبة العصر ، وأن الكثير من الوقت في المدرسة مبدد ، ليس فقط للطلبة الموهوبين ، ولكن للكثير من الطلبة .

ألا ينبغي على التربويين أن يأخذوا في اعتبارهم المناهج الدراسية ذات الإيقاع السريع المتحدية لكل طلبتنا ؟ المزايا الحقيقية والمحتملة للطلبة الموهوبين واضحة تماماً في البحوث القائمة على التسريع . إذا كان الطلبة الموهوبون يفيدون ، أليس من الممكن أن الآخرين سوف يفيدون أيضاً ؟ بصفة خاصة ، تطبيق المناهج الدراسية للتسريع على الطلبة مأمول . إن نماذج المناهج الدراسية التي تصمم حول الحاجات والتعليمات والاهتمامات للطلبة كأفراد ، يمكن أن تساعد على تحول التركيز من تحديد وفرز الطلبة إلى مجموعات طبقاً للبرامج والمواد الدراسية الحالية إلى التركيز على إعادة ترتيب البرامج والمواد الدراسية من أجل تعليم أفضل لكل الطلبة.

يجب أن يفهم التربويون السياق الذي قد أتينا منه لكي نحدد إلى أين نحن ذاهبون . من الواضح أن السياق مختلف الآن عنه في حالة تحول القرن الماضي ، ويحتاج التربويون إلى أخذ دروس من المناهج التي كانت في وقت ما محجوزة لصالح الطلبة الموهوبين ، وتستخدم تلك المناهج لتحريك كل الطلبة ، بما في ذلك الموهوبين ، إلى الأمام . قد كان تعليم الموهوبين ، ويمكن أن يستمر في أن يكون معمل تجارب من خلال الابتكار والمناهج الدراسية المتحدية . لا ينبغي أن يهجر التربويون استراتيجيات التسريع كخيار للطلبة الموهوبين . تحقق الاستراتيجيات نجاحاً لافتاً مع الطلبة المتألقين . التحدي هنا يتمثل في اكتشاف طرق لوصول الطلبة الآخرين إلى هذه المناهج .